# الدراسات
# اللغوية والأدبية

# الحذف وأثره في التماسك النصّي في كلام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

الأستاذ المساعد الدكتور
محمد ياسين عليوي الشكري
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

# الحذف وأثره في التماسك النصّي في كلام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

**Deletion and its effect on textual coherence** in a **The words of Imam Ali bin Abi Talib, peace be upon him**

**الأستاذ المساعد الدكتور**
**محمد ياسين عليوي الشكري**
**جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات**

**Assistant Professor Dr.**
**Muhammad Yasin Aliwi Al Shukry**
**University of Kufa – College of Education for Girls**

**الكلمات المفتاحية :**
الأثر ؛ الحذف ؛ التماسك ؛ النص ؛ الكلام .

**Keywords**: effects; delete; hang in there; text; Modern.

**الملخص**

**الدكتور محمد ياسين الشكري**

الحذف نوع من التحولات النحوية التي تطرأ على التراكيب التي وردت في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كلامه بخطبه ورسائله ووصاياه، وجاء البحث لتحديد أثره في التماسك النصي لكلامه بأنماطه التي تعددت ، ولقد أثبت البحث أثر الحذف على تماسك النص من خلال التعرض الى انواع الحذف المتعددة والتي تم ذكرها في البحث وبيان أثر كل نوع من هذه الأنواع على التماسك النصي في كلام الامام علي بن أبي طالب بأنواعه المختلفة من خطب وأقوال وحكم وغيرها ، على أن الحذف يعد أساساً من مقومات السبك النحوي الذي هو أحد الأنواع الثلاث للسبك : السبك الصوتي ، والسبك والمعجمي ، والسبك النحوي.

**التمهيد**

**تأصيل مفاهيم مصطلحات العنوان**

ينبغي قبل الولوج في تحديد مواضع الحذف – الذي هو نوع من التحولات النحوية التي تطرأ على التراكيب – التي وردت في كلام أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بخطبه ورسائله ووصاياه ، لغرض تحديد أثرها في التماسك النصي لكلامه بأنماطه التي تعددت ، أرى من الوجوب ايضاح مصطلحات العنوان مثل (التماسك النصي) و(الحذف) ، على أن علي بن أبي طالب غني عن التعريف هو وكلامه. وينبغي التذكير بأنّ الحذف هو من التحولات النحوية ؛أي إنّني اعتمدت تسمية – التحولات النحوية – في ضوء ما أراه من تقارب بين مباحث علم المعاني وما نص عليه النحو التوليدي من عناصر التحويل. لأن التحويليين جعلوا الترتيب أول عنصر من عناصر التحويل . في حين أن علماء العرب من النحاة والبلاغيين درسوا الترتيب تحت عنوان التقديم والتأخير ، فهو عنصر مهم من عناصر النحو الدلالي . على أن الحذف هو عنصر آخر ومهم من عناصر التحويل – فهو نقص في الجملة النواة الاسمية والفعلية لغرض في المعنى [١]. وهناك أيضا الزيادة التي هي عنصر تحويلي يدخل في الجملة النواة التوليدية ، ويتمثل غالبا بدخول الأدوات والحروف على الجملة النواة، وأيضا في مسألة التعريف والتنكير . وهنا ينبغي التذكير بأن النحاة والبلاغيين قد تشاطروا دراسة هذه التحولات، فذهب النحاة الى دراستها ضمن أصل التركيب والعدول عنه ، أمّا البلاغيون فدرسوها في ضمن أبواب علم المعاني . وقد وضع بعضهم الحدود بين عناية النحوي والبلاغي بهذه التحولات ، فابن الأثير(ت٦٣٧هـ) يرى أن موضوع علم النحو هو : الألفاظ والمعاني[٢]. أمّا السكاكي (ت٦٢٦هـ) فيرى أن علم المعاني متمم لعلم النحو [٣] ، والى المعنى نفسه ذهب العلوي [٤].وهناك من وجَّه اللوم الى النحاة المتأخرين بسبب قصر جهودهم على البحث في ضبط أواخر الكلم ، واغفالهم دراسة الظواهر النحوية متصلة بالتركيب اللغوي، أي إنّهم لم ينتبهوا الى البناء وقيمته النحوية الدلالية المفضية الى قيمة جمالية فنية [٥].

ومنهم من رأى أنّ عزل النحو عن البلاغة يجعل النحو خاليا من مضمونه ،بل هو قتل له ،لأن ذلك يبعده عن الحياة ويجعله جامدا هامدا لا حركة فيه، وطالبوا بضرورة وصل النحو بعلم المعاني للوصول الى المضمون المفقود[٦] ،من خلال تداخل معطيات علم النحو بمعطيات علم المعاني [٧] ، كل ذلك لتحقيق الجمال المعنوي في التركيب [٨] ، بعد الوصول الى العمق الدلالي في التركيب[٩].

ولسعة موضوع التحولات النحوية بسبب تشعبها الى عنوانات متعددة : الترتيب (التقديم والتأخير)، والزيادة بدخول الأدوات والحروف أو غيرها، والحذف النحوي بأنواعه : الحرفية والإسمية والفعلية والجملية ، لذلك ارتأينا ان نقتصر على دراسة الحذف النحوي بأنواعه

المذكورة. أي إنّ هذا البحث يدرس ظاهرة الحذف عبر التحولات النحوية التي تحدث في كلام الامام علي بن أبي طالب بوصفها عنصرا مهما يساهم في تماسك النصوص على أنواعها.

. وعليه اقتضت دراسة البحث أن يكون على تمهيد وأربعة مباحث ،التمهيد بعنوان (تأصيل مفاهيم مصطلحات العنوان)؛ أما المبحث الأول ففيه (الحذف في اللغة والاصطلاح وبيان لأنواعه)، أمّا الثاني فكان بعنوان (حذف الإسم وأثره في التماسك النصي في كلام الامام علي عليه السلام)، والثالث كان بعنوان (حذف الفعل وأثره في التماسك النصي في كلام الامام علي عليه السلام)،أما المبحث الرابع فكان بعنوان(حذف – الحرف وشبه الجملة – وأثرهما في التماسك النصي في كلام الامام علي عليه السلام) ثم خاتمة فيها أهم نتائج البحث، وقائمة بروافد البحث .

**المبحث الأول**

**الحذف، أهميته، أنواعه**

الحذف ظاهرة لغوية يمكن بحثها في الحقول النحوية والبلاغية ، وينبغي التذكير بأن التركيب الاسنادي في أبسط صورة يشتمل على طرفي الاسناد ( المسند والمسند اليه ) وهو أصل الوضع الذي لا يُحذف منه إلاّ بقرينة : (لفظية أو معنوية) . وقد يُحذَف أحدهما لغرض دلالي أو فني .ولا ننسى أن سيبويه (ت١٨٠هـ) قد تنبه الى ذلك عندما رأى أن هناك أسباباً دفعت العرب الى الحذف ، منها : اتساع الكلام من جهة ، والاختصار من جهة أخرى ، وطلب الخفة على اللسان من جهة ثالثة [١٠] . على أن الجرجاني أدرك الأثر الدلالي للحذف في الجملة بقوله : ((هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن )).[١١]

ويرى الزملكاني (ت٦٥١هـ) : أن الحذف أبلغ من الذكر في بعض المواضع فقال : ((عساك تقول : الحذف مخل بفائدة المحذوف وتغفل عما للإبهام والايهام من التفخيم والاعظام ، ورب صمت أفصح من الكلام ، ورمز آلم من لدغ الحسام))[١٢]. والحذف – حسب هاليداي ورقية حسن – يتأتى من خلال جمل أو مقطوعات لغوية أو عناصر تستدعي بتركيبها الخاص عبارات ، أو عناصر سابقة كعنصر مفترض[١٣] على أن هاليداي ورقيّة قد عدّا الحذف عاملاً لغوياً يؤدي إلى الإتساق الدلالى والمعجمي في النص. وذكروا أنه يتحقق عبر وسائل لغوية منها الإحالة ، الاستبدال ، الوصل، والاتساق المعجمي، والحذف[١٤].

والحذف اصطلاحاً – كما ذكره كريستال في معجمه معادلاً Ellipsis – يطلق على خلو جملة لاحقة من عنصر تدل عليه قرينة في الجمل السابقة(١٥). وقد أكَّد كريستال أنّ الحذف لابد أن يسهم في عملية الاتساق بين الجمل المشكلة للنص ،لا في مستوى جملة واحدة أي " إنّ الحذف في هذا المستوى غير مهم من حيث الاتساق وذلك لأنّ

العلاقة بين طرفي الجملة علاقة بنيوية لا يقوم فيها الحذف بأي دور اتساقي– أي تماسك على مستوى النص – وبناء عليه فإنّ أهمية دور الحذف في الاتساق ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة" (١٦).

والحذف يظهر عندما تشتمل عملية فهم النص على إمكانية إدراك الانقطاع على مستوى سطح النص حيث نفترض عنصراً سابقاً يعد مصدراً للمعلومة المفقودة فيترك العنصر المحذوف فجوة على مستوى البنية التركيبية يمكن ملؤها من مكان آخر في النص ، وهنا تأتي أهمية التفاعل بين الإدراك (cognition) والأعراف التركيبية (syntactic conventions) للغة في فهم المحذوف(١٧) . وتتم عملية الاتساق– التماسك النصّي – عبر الحذف على أساس علاقته بالتكرار والإحالة :

١ – التكرار اللفظي أو المعنوي أو كلاهما .

٢ – المرجعية السابقة أو اللاحقة (١٨)

وذلك لأنّ الحذف نوع من التكرار، فالتكرار قد يكون باللفظ والمعنى أو باللفظ دون المعنى أو بالمعنى فحسب ، وفي الحالة الأخيرة نرى بدلاً عن تكرار اللفظ ، فجوة في النص لا يمكن ملؤها إلا بالإحالة إلى عنصر ملفوظ داخل النص . ومن هنا فلابد أن تكون القرينة في السياق اللغوي وسياق الموقف ، هما من يدلان على إحالة محذوف إلى ملفوظ ويقوم ذهن المتلقي بتقدير الفجوة التي أحدثها الحذف داخل النص مستعيناً بالعناصر السابقة عليها فلا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إلا إذا عاد المتلقي إلى ما سبقتها من الجمل والعبارات .

مما تقدم **فالمحذوف** إما جزء من جملة– اسم أو فعل أو حرف – أو جملة أو أكثر من جملة، فالاسم إما مضاف كقوله تعالى {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا}يوسف٨٢ ، أي : أهل القرية ، وكقوله تعالى {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ }المائدة٣ أي: تناولها لأن الحكم الشرعي إنما يتعلق بالأفعال ، وكقوله تعالى{ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ }الأحزاب٢١أي : رحمة الله وقوله:{يَخَافُونَ رَبَّهُم }النحل٥٠ أي:عذاب ربهم(١٩).

وإما صفة نحو {وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً }الكهف٧٩ أي: كل سفينة

صحيحة أو صالحة، أو نحو ذلك بدليل ما قبله وقد جاء ذلك مذكوراً في بعض القراءات، قال سعيد بن جبير كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ " وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً[٢٠] وإما شرط كما سبق، وإما جواب شرط وهو ضربان: أحدهما أن يحذف لمجرد الاختصار كقوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }يس٤٥ ،أي : أعرضوا بدليل قوله بعده {إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ }الأنعام٤. وكقوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى}الرعد٣١ أي : لكان هذا القرآن. وكقوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ }الأحقاف١٠ أي: ألستم ظالمين [٢١] ، بدليل قوله بعده{وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }البقرة٢٥٨.

على أن **المحذوف** كما تبين هو واحد مما يأتي[٢٢] :

إمّا **جزء من جملة** ، أو **جملة** ، فأمّا **جزء الجملة** ، والذي سيكون مسعى بحثنا ، فهو إمّا : **اسم** أو **فعل** أو **حرف**. أو شبه جملة ،فأما **الاسم** فهو إما :

**مبتدأ** كما في قوله تعالى{كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ }الأحقاف٣٥ ، أي : ذلك أو هذا بلاغ ، وهو حذف كثير في العربية .

أو **خبر** كما في قوله تعالى{طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ}محمد٢١،أي : طاعة وقول معروف أفضل .

أو **مضاف** (فاعلاً – مفعولاً) كما في قوله تعالى {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا }يوسف٨٢،أي : أي : واسأل أهلَ القرية التي كنا فيها . وقوله تعالى{وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً }النساء٢٨،أي : وخَلَقَ اللهُ الانسانَ ضعيفا .

أو **موصوف** وتقوم الصفة مقامه في العربية بكثرة ، وفي الشعر خاصة.

أما حذف **الفعل** ففد ورد في قوله تعالى {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ } العنكبوت٦١ حذف فعل (خلق) لوجود ما سبقه من القرينة اللفظية ، والتقدير : ليقولن (خلق) الله فأنّى يؤفكون. وكذلك في قوله تعالى {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ }التوبة٦،لأي : وإن استجارك أحد من المشركين.

أما حذف **الحرف وشبه الجملة** ،فنجد أسماءً مجرورة دون أن يسبقها عامل جر من الحروف كما ورد في قوله تعالى {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً} الأعراف١٥٥،أي : من قومه. أو حذف حرف عطف أو حرف معنى آخر ، ونجد

شبه جملة(جار ومجرور أو ظرف) وقد حُذفَ من الكلام لأغراض بلاغية أو نحوية.

**المبحث الثاني**

**حذف الاسم وأثره في التماسك النصي في كلام الامام علي عليه السلام**

لا يخفى على أحدٍ ما لكلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من أهمية، كونه يحتل المرتبة الثالثة بعد القرآن الكريم وبعد الحديث النبوي الشريف ،فيكفي صاحب هذا السفر العظيم أنه إمام الفصحاء وسيد البلغاء ، ولو طالعنا بعض كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، فنجد أنه يوظف الحذف توظيفا لا نغالي اذا قلنا إنه توظيف غير موجود إلاّ في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

فإذا عدنا الى كلام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : ((( كائن لا عن حدث ، وجود لا عن عدم ، مع كل شيء لا بمقارنة و غير كلّ شيء لا بمزايلة ، فاعل لا بمعنى الحركات و الآلة ، بصير إذ لا منظور اليه من خلقه ، متوحّد إذ لا سكن يستأنس به و لا يستوحش لفقده)) [٢٣] .

فإننا نجد فيه حذوفات كثيرة – وقد اتسمت تلك الحذوفات بحذف لفظ الجلالة (الله) أو (الضمير الذي يحيل اليه – هو–) وكما يأتي :

(الله) كائِنُ لَا عَنْ حَدَثٍ (هو) مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ (...) مَعَ كُلَّ شَيْء لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ(...) غَيْرُ كُلَّ شَيْء لَا بِمُزَايَلَةٍ (...) فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرِكَاتِ وَالْآلَةِ (...) بَصيرٌ إذْ لَا مَنْظُورَ إليه منْ خَلْقه (...) مُتَوَحَّدٌ إذْ لَا سمن يَسْتَأْنِسُ بِهِ .

فيلحظ على هذه الخطبة أن الذي كثُر حذفه فيها هو : **المبتدأ** (الله ) و (هو) من خلال وقوعه في ابتداء الكلام ،وذلك بناءً على القواعد النحوية في العربية وبما أنّ العبارات السابقة في النص أعطت وصفاً له – تبارك وتعالى – ودلت معانيها على هذا المحذوف فيظهر الحذف رابطاً بين الجمل ، بل وشيجة ربط امتازت بقوة غير موجودة لو ذُكِرَت المبتدآت في النص. فلا يكون النص متسقاً باستخدام الألفاظ المشتركة أو أدوات الربط فحسب ، بل انّ حذف عناصر مشتركة بين الجمل المتعددة

يجعل تلك الجمل قادرة وبقوة على تحقيق الترابط بين النص. على أن هناك كلاما كثيرا للإمام ورد قد حُذف المبتدأ منه . وكذلك في قوله عليه السلام : ((اَللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ اَلْوَصْفِ اَلْجَمِيلِ وَ اَلتَّعْدَادِ اَلْكَثِيرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَ إِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ مَرْجُوٍّ)) [٢٤] ، على أن (خيرُ) خبرُ **مبتدأ محذوف** ،تقديره (فأنت خيرُ مأمول) .

وفي كلام آخر للإمام عليه السلام نجده يذهب الى **حذف الخبر** وذلك للاختصار كما ورد بقوله عليه السلام : (( أَلاَ حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اَللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلاَّ اَلْجَنَّةَ فَلاَ تَبِيعُوهَا إِلاَّ بِهَا )) [٢٥] ، و : اللماظة بفتح اللام

ما تبقى في الفم من الطعام قال يصف فيها الدنيا. فالابتداء (ألا حُرٌّ) به حاجة الى خبر يتمم معناه وقد حُذفَ ، تقديره (موجود) أي : ألا حر موجود يَدَعُ هذه اللماظة لأهلها.

وكذلك في قوله عليه السلام : ((اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ اَلْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ اَلَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لاَ سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لاَ حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَ لاَ لَيْلٌ دَاجٍ وَ لاَ بَحْرٌ سَاجٍ وَ لاَ جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ))(٢٦) ، فـ (سماءٌ) مرفوعة لأنه مبتدأ **محذوف الخبر** ، وتقديره(موجود). فحذف الخبر هنا أضفى على النص وشيجة رابطة بين جمله أقوى مما لو كان الخبر موجوداً ،زيادة على أن هناك مسعى آخر أراده الإمام من حذف الخبر ألا وهو شحن ذهن المتلقي لإشراكه في عملية فهم النص بالاعتماد على ما يمتلك من قدرة لغوية تؤهله لأداء هذه المهمة.

وفي كلام آخر للإمام عليه السلام نجده يحذف **اسم إنّ** بعد اداء معنى التوكيد من العامل به ،فأي قدرة يمتلكها امام الفصاحة ليحذف المبتدأ الذي أراد توكيده وقام بتوكيده ثم حذف المبتدأ – الذي أصبح اسم إنّ – على أنه غالبا ما يصاحب هذا الحذف أدوات الربط الإضافية ليساعد المتلقي في ملء الفجوة التي أحدثها الحذف في النص. فلو تتبعنا قوله عليه السلام : ((فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ وَ بَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ وَ شِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَ صَلاَحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَ طُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَ جِلاَءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ وَ أَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ وَ ضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ ))(٢٧) فإننا نجد الامام عليه السلام يحذف المبتدأ الذي اصبح اسما لـ (إن) بعد ادخاله عليه للتوكيد ، وقد تكرر هذا الحذف في كلامه نفسه لمرات متعددة، ليكون ذلك الحذف رابطا يمتاز بقوة لم تكن موجودة في حال ذِكر المحذوف.

فإنَّ تَقْوَى اللهَ دَوَاءُ دَاءِ قُلوبِكُمْ وَ(تقوى الله) بَصَرُ عَمَى أَفئِدَتِكُمْ وَ(هي) شِفَاءُ مَرَض أَجْسَادِكُم وَ(...) صَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَ(...) طُهُورُ دَنَس أَنْفُسكُمْ وَ(...)جِلَاءُ عَشَا أَبصَارِكُمْ وَ(...) أَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ وَ(...)ضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ . أي إن الحذف هنا أدى وظيفة تفوق الذكر عبر تماسك النص في الروابط التي احتلت مواضع الحذف في النص. على أن عبارة" تقوى الله " في الجملة الأولى حين تم ذكرها، وحذفت في العبارات الأخر احترازاً عن التكرار، قد تم تعويضها بأدوات ربط إضافية أدّت الى تماسك النص من جانب، ولتقوية علاقة التماسك – الإتساق – بين الجمل من جانب آخر ، فقد تضافر وجود هذه الروابط من جهة ، والحذف من جهة أخرى ، لترابط الجمل اللاحقة على الجملة الأولى بشكل منظم داخل النص فتظهر سلسلة الجمل وحدة متماسكة متسقة

بشكل سلس يفهمه المتلقي من غير معوقات أو مصاعب .

وعندما ننتقل الى كلام آخر للإمام عليه السلام نراه يلجأ الى **حذف الفاعل** مرة، والى **حذف المفعول به** مرة أخرى من أجل تماسك النص واخراجه بالشكل الذي يقبله المتلقي بسلاسة ، على أن حذف الفاعل لم يكن عبثا بل لغرض بلاغي ، ففي قوله عليه السلام : ((نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ اَلْأَنَامُ وَ مُنِعَ اَلْغَمَامُ وَ هَلَكَ اَلسَّوَامُ))(٢٨) ، فالإمام عليه السلام إنّما قال (مُنِعَ اَلْغَمَامُ) **بحذف الفاعل** لأنه يكره أن يضيف المنع الى الله تعالى وهو منبع النعم ، فضلا عن أن السياق سياق سؤال واسترحام فلا مناسبة في نسبة المنع الى الله تعالى وهذا السياق، لأنّ الكرم الالهي لا بخل فيه ولا منع من قبله وإنما يكون بحسب الاستعداد وعدمه من حيث القلة والكثرة (٢٩)، لذلك فالمقام من باب حُسن الأدب يتطلب عدم تسمية الفاعل أو ذكره. وقد يكون سببا آخر لعدم ذكر الفاعل ، فمثلا **يُحذف الفاعل لغاية الإبهام** ، ومن ذلك ما ورد في قول الامام عليه السلام وهو يخبر عن أمر مقتل عثمان من كتاب له الى أهل الكـــوفة بقوله : (( فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ )) (٣٠) ، ففي قوله عليه السلام **لم يتم ذكر الفاعل** ،أي لم يقل :((فأتاح الله له قوماً)) ولا :(أتاح له الشيطان)) وبهذا جعل الامام عليه السلام الأمر مبهما ، وذلك مراعاة لموقف انقسام الناس حينها بهذا الشأن .

وقد يتم **حذف المفعول به** من الجملة ، ويكون السياق دالا عليه من دون تعقيدات ، وقد ورد ذلك بقوله عليه السلام : ((أَيُّهَا اَلنَّاسُ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي وَ لاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي وَ لاَ تَتَرَامَوْا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي)) (٣١) ، فنلحظ أن في الكلام محذوفاً و تقديره لا يجرمنكم شقاقي على أن تكذبوني و المفعول فضلة و حذفه كثير.

وقد ورد **حذف المفعول به** من كلام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : ((هَلَكَ مَنِ اِدَّعَى وَ خابَ مَنِ اِفْتَرى )) (٣٢) على أن المعنى الذي يريد الامام عليه السلام ايصاله الى المتلقي هو : هَلَكَ مَنِ اِدَّعَى الكذب ، بدليل السياق الذي تغطيه دعوى الصدق والكذب ، ولو تم التدقيق في كلامه عليه السلام فسنجد أن المحذوف هو **المفعول به** ، لكن يُقّدر مرة بـ (الكذب) ، ومرة أخرى بـ(الامامة) بدليل سياق الكلام الذي يتسم بالكنايات عن الامامة (٣٣) .

ولو تطلعنا في كلام الامام عليه السلام بقوله :((فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَ يَخْشُنُ مَسُّهَا وَ يَكْثُرُ اَلْعِثَارُ فِيهَا وَ اَلاِعْتِذَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ اَلصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَ إِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ ))(٣٤) ، فنلحظ أنّ الامام عليه قد حذف من كلامه ابتغاء الايجاز وتقوية

الكلام ،فالنص من دون حـــذف يكون كالآتي:(( كراكب **الناقة** الصعبة إن أشنق لها **الزمام** خرَم أنفها وإن أسلس لها **القياد** تقحّمت **به الناقة الطريق الوعرة** )) وعبر هذا الحذف الذي أراده الامام عليه السلام يمكن أن نجد فضل اللغة الفصحى على الفصيحة، ونجد فضل التكثيف على التكثير- الايجاز على الاطناب- عبر ما يثيره ذلك التكثيف من ايحاء في نفوس المتلقين مما لا يثيره التكثير . على أن المحذوفات في النص هي : موصوف استغنى بصفته عنه ،وهي (الناقة) .وفي النص (مفعول به) أُستغني عنه بإيحاء السياق في (أشنق) وهو (الزمام)، ومفعول حُذف للإيجاز ، بسبب دلالة الفعل (خَرَمَ) وبسبب لفظة (الزّمام)أيضاً، لأنه لا يكون إلاّ في أنف الناقة ، والمفعول المحذوف هو (الأنف)الذي دلَّ عليه ما يكتنفه .والمفعول الثالث الذي تم حذه هو (القياد) استغناءً عنه بما وطِّيء (قُدِّمَ) له من الفاظ (أشنق وخرم وأسلس) فأصبح المتلقي قادرا على تقديره من خلال الألفاظ التي تم ذكرها . على أن هناك مفعولا آخر قد تم حذفه ، هو(الطريق الوعرة) وهو مفعول الفعل (تقحَّم).وهنا ينبغي التذكير بأن لكل حذف مما تقدم معنى ودلالة خاصة به ، ولا يمكن الوصول الى ذلك المعنى وتلك الدلالة إلاّ عن طريق هذا الحذف، فقوله عليه السلام (الصعبة)من دون ذكر الناقة يحمل دلالة الصعوبة ،لا بيان جنس المركوب(الناقة). في حين قوله(أشنق لها) يدل على أنه يريد الحديث(الفعل) ولا يريد ما أشنقه (الزّمام)، وكذلك (أسلس)فهو يريد إرخاء (الزِّمام) والتساهل في الأمور، وهو المقصود، ولا يقصد (المرخّى). أمّا قوله (تقحّم) فهو يريد بيان أن هذا الراكب سيهلك بفعل ارادة صعوبة المركب الذي ركبه، لا بفعل ارادته.

**المبحث الثالث**

**حذف الفعل وأثره في التماسك النصي في كلام الامام علي عليه السلام**

ينبغي التذكير بأن الفعل هو أحد الركنين الأساسيين في الجملة العربية ،بل هو من العوامل المهمة في اللغة العربية ، إذ إنّ الجملة العربية عادة ما تتكون من :

اسم مع اسم (وتسمى هذه بالجملة الاسمية)

و فعل مع اسم (وتسمى هذه بالجملة الفعلية).

وعليه فإنه ليس سهلاً حذف الفعل من الجملة التي تتألف من الفعل مع الاسم .أي إنّ ذلك يتطلب من منشيء النص أو كاتبه أو مؤلفه قدرة عالية من امتلاك أدوات اللغة ليكون قادرا على تأليف تركيب يفتقد جزءا أساسيا من أجزائه .على أن ذلك لم يكن عسيرا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي يُعرف بأنه إمام الفصحاء وسيد البلغاء، فقد كان من كلامه ما

فيه الفعل محذوف . على أن مسألة حذف الفعل لم تكن غريبة على اللغة العربية ولا على كتابها الأول – القرآن الكريم – فلقد ورد ذلك في قوله تعالى {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ }العنكبوت٦١، أي: ليقولن : خلق الله ، فحُذف فعل "خلق" لوجود ما سبقه من القرينة اللفظية[٣٥] . وكذلك في قوله تعالى{وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ }التوبة٦، أي : وإن استجارك أحدٌ من المشركين ،فحذف الفعل(استجارك) بدلالة الفعل المذكور، أو القول: أحدٌ : فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، على الرغم من انها مسألة خلافية بين النحاة[٣٦] .

على أن الحذف الذي نبحث عنه في كلام الامام عليه السلام ليس الحذف الواجب عند أهل اللغة ،والذي يجب من أجل القواعد النحوية ؛ لأنّه يخضع لظروف اللغة

ويفرض نفسه على أي كاتب ،على أن هذا النوع من الحذف قد ورد في كلام الامام عليه السلام. ومن أمثلة ذلك في كلام أمير المؤمنين عليه السلام قوله (( وإذا ظالِم ساعدَهم على ظلمهم أحبّوه وأدنوه وبرّوه))[٣٧]، أي : وإذا ساعدهم ظالم، فتم حذف الفعل (ساعدهم) بدلالة الفعل المذكور.

وكذلك في قوله عليه السلام : (( فصرت كالذئب يتبع الضرغام إذا ما بالليل دجى)) [٣٨] ،أي : ... إذا ما (دجى) الليل، فتم حذف الفعل(دجى)بدلالة الفعل المذكور في التركيب. وقد ورد ذلك في قوله عليه السلام : (( وإذا أنتَ أيقنتَ )) [٣٩] ، أي : وإذا (أيقنت)أنت، فتم حذف الفعل، بدلالة الفعل المتأخر الموجود في الجملة .

وورد في قوله عليه السلام : (( عدتنا وإذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا )) [٤٠] ،أي : ...وإذا (رجعنا) نحن رجعنا زدنا ، وقد تم حذف الفعل (رجعنا)بدلالة الفعل المتأخر في الكلام .

وكذلك جاء حذف الفعل في قول الامام عليه السلام : (( قال : فرفت رأسي وإذا النبي (ص)قد احمرَّ وجهه)) [٤١] ،أي :...وإذا (قد احمرّ) النبي (ص)، بدلالة الفعل الذي ورد في نهاية التركيب. وقد ورد ذلك الحذف بقوله عليه السلام : ((وإذا جلاميد ترضخ بها رؤوسهما )) [٤٢] ،أي : وإذا (ترضخ بها) جلاميد ترضخ بها رؤوسهما، بدليل الفعل الوارد ذكره في الجملة.

وكذلك جاء الفعل محذوفا في قول الامام عليه السلام : (( وإذا هو يرفع فخذا ويضع أخرى من شدة الضربة وكثرة السم)) [٤٣] ،أي : وإذا (يرفع) هو يرفع فخذا...، وهذا ما دل عليه الفعل الذي ورد في التركيب متأخرا عن الاسم الذي عمل به.

وكذلك ورد هذا الحذف في قول الامام عليه السلام : ((وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اِعْذَوْذَبَ وَ اِحْلَوْلَى أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى)) [٤٤] ،أي : وإن (اعذوذب واحلولى) جانب منها اعذوذب و احلولى ...، ولقد كان الفعل المتأخر هو الدليل على ذلك . على أن ما تقدم كان يمثل الحذف الواجب .

أما الحذف الذي يجوز في اللغة، ويتحقق لوجود قرينة داخل النص فهو ينتمي إلى أسلوب المتكلم وكيفية توظيف الفعل في الكلام وهو الذي يمتاز به متكلم من متكلم آخر، وقد ورد أيضا في كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

ومن مواضع حذف الجواز في كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، فهي الأخرى كانت كثيرة ، ومن ذلك ما تجسد بقوله : (( فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ **كَانَتِ** اَلْأَمْلاَءُ مُجْتَمِعَةً وَ اَلْأَهْوَاءُ مُتَّفِقَةً وَ اَلْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَ اَلْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً وَ اَلسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَ اَلْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَ اَلْعَزَائِمُ وَاحِدَةً أَ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِي أَقْطَارِ اَلْأَرَضِينَ وَ مُلُوكاً عَلَى رِقَابِ اَلْعَالَمِينَ )) [٤٥].أي إنّ أصل كلام الامام عليه السلام هو :

(( فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ **كَانَتِ** الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَ(**كانت**)الْأَهوَاءُ مُؤْتَلِفَةً وَ(...)الْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَ(...) الْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً وَ(...)السُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَ(...) الْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَ(...) الْعزَائِمُ وَاحِدَةً أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِي أَقْطَار الْأَرَضينَ وَ(...) مُلُوكاً عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ)). وهذا مثال من أمثلة عديدة تساق من أجل توضيح الحذف الجواز في الأفعال وبيان أثره في تماسك النص– الاتساق – .

فمن قراءة متأنية لكلام أمير المؤمنين عليه السلام يتضح أنّ الفعل المحذوف (كانت) الذي عمل نصباً ورفعاً فيما بعده من الكلمات ، قد ربط متواليات من الجمل في بناء واحد مترابط ، قد ذكره الامام مرة واحدة في الجملة الأولى فقط ، وبعدها تم حذفه وأضاف عنه رابطا آخر تمثل بحرف العطف مؤديا عمل الفعل المحذوف ،بدليل بقاء الأسماء والأخبار على رفعها ونصبها بعد حذف عاملها ، فالحذف ربط السابق باللاحق من الجمل مصحوباً بأدوات الربط الإضافية وأنتج من النص وحدة متماسكة طويلة .أي إنّ الفعل العامل لم يُذكر إلاّ مرة واحدة ، وبعدها أدى المتلقي عمله من خلال استحضاره للفعل المحذوف في العبارات التالية، لوجود الربط الإضافي الذي يحمل الفعل معنى دون اللفظ فهو مذكور بعدد الأدوات الإضافية.

**المبحث الرابع**

**حذف(الحرف وشبه الجملة) وأثرهما في التماسك النصي في كلام الامام علي عليه السلام**

مما ينبغي التذكير به هو أن التماسك النصي (الاتساق) لا يقف عبر الحذف عند مستوى

الأسماء والأفعال بل يظهر في الحروف ، وفيه يواجه المتلقي أسماء مجرورة دون أن يسبقها عامل جرمن الحروف ، وهذا يشير إلى فجوة تركيبية لا تسدّ إلا بتقدير أحد الحروف الجارة التي تزيد من تماسك العبارات بمساعدة بعض أدوات الربط الإضافية الأخرى . على أن الحروف (الروابط) كما أسماها الامام علي عليه السلام عند تعريفه للنحو ، من أنه : حدث وذات ورابط [٤٦] ، فالرابط له منزلة لا تقل عن منزلة الحدث (الفعل) و الذات (الاسم) ، وهذا يعني أن الأثر الذي يعمله حذف الافعال والأسماء، هو نفسه يعمله الحرف عند حذفه ، على الرغم من أن الحرف عامل ضعيف عند النحاة[٤٧]، إلاّ أن حذفه يترك أثر الجر بعده ، والأمثلة في القرآن الكريم والكلام العربي [٤٨]كثيرة على ذلك.

ولو عدنا الى كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام لوجدنا أن الامام قد حذف حرف الجر في كلامه وابقى أثره، وقد تجسد ذلك بقوله عليه السلام : (( فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ وَ لَحْمٍ مَجْزُورٍ وَ شِلْوٍ مَذْبُوحٍ وَ دَمٍ مَسْفُوحٍ وَ عَاضٍّ عَلَى يَدَيْهِ وَ صَافِقٍ بِكَفَّيْهِ وَ مُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ وَ زَارٍ عَلَى رَأْيِهِ وَ رَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ))[٤٩]،على أنّ الأصل في التركيب هو : (( فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ وَ(مِن) لَحْمٍ مَجْزُورٍ وَ(...) شِلْو مَذْبُوحٍ وَ (...) دَم مَسْفُوحٍ وَ(...)عَاضَّ عَلَى يَدَيْهِ وَ(...) صَافِقٍ بِكَفَّيْهِ وَ(...) مُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ وَ(...) زَار عَلَى رَأْيِهِ وَ(...) رَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ)).

فيلحظ أن الامام قد حذف حرف الجر(مِن) في كلامه في الفراغات المؤشرة، وقد ساهمت أدوات الربط الاضافية في ربط الاسماء المجرورة إلى كلمة (ناج) المذكورة في بداية الفقرة بصورة متسلسلة ، فتماسك النص ليس (اتساقه) لأجل علاقة الوصل فحسب ، بل العبارات الطويلة تدفع المتلقي ليفترض وجود حرف الجر مسبوقاً بالأسماء المجرورة ، وهنا نجد الامام قد اكتفى بأدوات الربط عن الحروف الجارة ،وذلك لأنّ حروف الجر تختص بالأسماء[٥٠] ، فلذلك هي تعمل في الأسماء، وعملها يسري إلى الأسماء المرتبطة وأداة الوصل هنا تعمل على تقوية الترابط بين الجمل مصحوباً بالحذف . وهذا يعني أن الأسماء المجرورة التي وردت في كلام الامام عليه السلام وهي غير مسبوقة بحرف جر لدليل على وجود حرف جر محذوف سبق هذه الأسماء ، وأن سبب عدم ذكره هو : الابتعاد عن التكرار الممل الذي يؤدي الى نفور المتلقي غالبا.

وقد ورد حذف الفعل أيضا في مواضع أخرى من كلام الامام عليه السلام ، ومن ذلك قوله : (( نَسْتَعِينُ بِهِ اِسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ **مُؤَمِّلٍ** لِنَفْعِهِ **وَاثِقٍ** بِدَفْعِهِ **مُعْتَرِفٍ** لَهُ بِالطَّوْلِ **مُذْعِنٍ** لَهُ بِالْعَمَلِ وَ **اَلْقَوْلِ** )) [٥١] ، ومن قول الامام يتضح حذف

حرف الجر ، إذ نرى في قوله عليه السلام أن المصدر(استعانة) قد عمل الجر فيما يليه وهو كلمة (راج) ، أما الجر في الأسماء اللاحقة وهي :مؤمل، واثق ، معترف، مذعن ، فلا سبيل لصحته إلا أن يقوم المتلقي بمهمة التقدير، فالمصدر نفسه (استعانة) عمل الجر في الكلمات هذه ، وإنّما حذف حرف الجر لوجود قرينة دالة عليه ، ولذلك اتصلت العبارات المتعددة بوجود حذف مشترك بينها .

أمّـا حذف شبه الجملة : وهو النوع الآخر من أنواع الحذف ، إلاّ أنّ قربه للحذف الحرف ،جعلنا أن نعدّهما في فقرة واحدة ، وحذف شبه الجملة يُقصد به حذف الحرف مع ما بعده من اسم ، أو حذف الظرف ، ويقصد به حذف الجار مع مجروره أو حذف الظرف في جزء من النص ، فبذلك يخلو الكلام من عناصر تفسرها قرينة سابقة، أي قرينة تحملها أدوات الربط الإضافية معنى و تسرّيها إلى العبارات اللاحقة ، وبناء عليه يقوم هذا النوع من الحذف أيضاً مثل الأنواع المتقدمة بوظيفة اتساقية تؤدي الى تماسك النص ، مصحوباً بأدوات الربط الإضافية . وقد ورد هذا النوع من الحذف في كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : (( اَلَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لاَ نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لاَ وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لاَ أَجَلٌ مَمْدُودٌ)) [٥٢] ، ومن قول الامام يتضح جليا أن هناك حذفا ، فـ (لصفته) وردت في الجملة الأولى فقط، ولكنها حُذفت من باقي الجمل ، لوضوح المعنى وعدم اللبس أولا ، وللإيجاز والاختصار ثانيا، على أن أصل التركيب قبل الحذف هو : (( أَلَّذِي لَيْسَ **لِصِفَتِهِ** حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا **(لصفته)** نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَلَا (...) وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَلَا (...) أَجَلٌ مَمْدُودٌ )). وورد هذا النوع من الحذف بقوله عليه السلام : (( مِنْهُمْ سُجُودٌ لاَ يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لاَ يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُّونَ لاَ يَتَزَايَلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لاَ يَسْأَمُونَ )) [٥٣] ، ومن متابعة هذا القول نجد أن فيه حذفاً، والحذف يتمثل بـ (شبه جملة – منهم – ) التي وردت في الجملة الأولى ، واختفت من الجمل الباقية ، للدلالة عليها ولأمن اللبس، وقد عم التعويض عنها بـ(ولا) التي أدت وظيفة الترابط بنجاح وجعلت من النص متماسكا بشكل غير مألوف ، بل جعلته متماسكا أكثر من تماسكه بوجودها ، ولذلك نجد الحذف يؤدي عملا مهما في صناعة النص عبر تماسكه النصّي .على أن الأصل لكلام أمير المؤمنين قبل الحذف هو : (( **مِنْهُمْ** سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ **(منهم)** رُكُوعٌ لاَ يَنْتَصِبُونَ وَ(...)صَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَ(...) مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ)).على أن المتلقي حين يواجه هذا النص فإنه يدرك حذف عنصر لغوي قبل كلمات : (ركوع، صافون ، مسبّحون ) لأنّها كلمات نكرة تقوم مقام المبتدأ المؤخر يفتقر إلى خبر وذلك فجوة تتطلب حضور العنصر

المحذوف ألا وهو( منهم ) الذي ذُكرَ في الجملة الأولى فقط .

**الخاتمة والنتائج**

لقد كان البحث محاولة لبيان أثر الحذف في التماسك النصي في كلام الامام علي بن أبي طالب عليه السلام،وقد انتهى البحث الى خاتمة توصل فيها الباحث الى النتائج الآتية :

١ – لم يقتصر الحذف في كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام على نوع واحد من انواع الحذف التي ذُكرت، وقد كانت الحذوفات في كلامه متوزعة على : حذف الاسم ، وحذف الفعل ، وحذف الحرف ، وحذف شبه الجملة(جار ومجرور وظرف).

٢ – أثبت البحث في حدود مساحته أن حذف الاسم في كلام أمير المؤمنين هو الأكثر استعمالا ،بأنواعه : حذف المبتدأ ، وحذف الخبر، وحذف الفاعل ، وحذف المفعول به ، وحذف المضاف ، وحذف الموصوف ، ويأتي بعده حذف الفعل ، وبعده حذف الحرف ، وأقلها هو حذف شبه الجملة ،أي انّ منحني أنواع الحذف في كلام الامام عليه السلام بدأت من الاسم ثم الفعل ثم الحرف ثم شبه الجملة.

٣– تيقن البحث أن الحذف واحد من العوامل الفعالة في تماسك النص في كلام الامام عليه السلام ، وذلك من خلال ما يفرضه على المتلقي من ضرورة الذهاب الى التقدير والتأويل لأجل الوصول الى المعنى المراد .

٤ – أثبت البحث أن للحذف مكانة ممتازة ومهمّة في كلام الامام عليه السلام ، وهذا ما جعل الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) أن يعلق على كلام الامام بسبب كثرة الحذوف بأن كلام الامام علي عليه السلام : ((من أعلى الكلام وأفصحه)).

٥ – تيقن البحث من أن دراسة نهج البلاغة بشكل دقيق تفتح السبل أمام من يريد الافادة من هذا السفر العظيم ،بوصفه معينا لا ينضب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمين وآل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

**الهوامش :**

(١)ينظر : دراسات في ضوء علم اللغة المعاصر في نحو اللغة وتراكيبها ، منهج وتطبيق: ٨٨، ١٣٨، دكتور خليل عمايرة، وينظر : الوظيفة الدلالية للنحو في شروح المعلقات :٢٩، د. لمى عبد القادر خنياب .

(٢) ينظر : المثل السائر : ٢٦/١، ابن الأثير

(٣) ينظر : مفتاح العلوم ٢٠٤

(٤) ينظر : الطراز : ٨

(٥) ينظر : فلسفة البلاغة : ١٧، د. رجاء عيد

(٦) ينظر : معاني النحو : ٨/١، و: علم المعاني : ٨٠، د. محمد حسين الصغير

(٧) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٣٦

(٨) ينظر: علم المعاني : ١١، درويش الجندي

(٩) ينظر:منهج البحث النحوي عند العرب: ٤٣٦(رسالة د. محمد كاظم البكاء للدكتوراه ،١٩٨١م جامعة بغداد).

(١٠) ينظر : كتاب سيبويه : ٢١١/١-٢١٢

(١١) دلائل الإعجاز : ٩٥-٩٦.

(١٢) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن : ٢٣٧.

(١٣) ينظر : الاتساق في اللغة الانجليزية: ١٤٢؛ هاليداي و رقيّة حسن ؛ ١٩٧٦م.

(١٤) ينظر : م . ن

(١٥) ينظر : نظرية علم النص ٧؛ حسام أحمد فرج ؛ القاهرة ؛ مكتبة الآداب؛ ط١ ؛ ٢٠٠٧م .

(١٦)ينظر : لسانيات النص :٢٢ ، محمد خطابي ،الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ، ط ٢ ،٢٠٠٦

(١٧) ينظر : علم لغة النص: ١١٥ ، محمد ، عزة شبل ، القاهرة : مكتبة الآداب ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م

(١٨) ينظر:علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق : ٢٢١/٢؛صبحي ابراهيم الفقي؛دار قباء للطباعة؛ ٢٠٠٠م.

(١٩) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٥٥/٣؛ و : مجمع البيان : ٤٥/٣.

(٢٠) ينظر : معجم القراءات القرآنية : ١٢٤/٢

(٢١) الايضاح في علوم البلاغة ٦٠/١- ٦٢

(٢٢)ينظر الخصائص : ٢٦٣/٢-٢٦٥.

(٢٣) نهج البلاغة : خطبة ١ / ٦٠

(٢٤) نهج البلاغة ،خطبة ٩٠: ٢٠٨

(٢٥) منهاج البراعة (الراوندي) : ٦/٢

(٢٦)نهج البلاغة خطبة ٨٩: ١٨٦

(٢٧) نهج البلاغة ،خطبة ١٩٨: ٥٠٨،

(٢٨) منهاج البراعة، الراوندي : ١٢٦/١

(٢٩) ينظر : شرح نهج البلاغة (البحراني): ١٠٦/٣

(٣٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ( السيد الخوئي ): ١٠

(٣١) شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ٢١/٣

(٣٢) منهاج البراعة (الراوندي) : ٦٠/٢،

(٣٣) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٩٢/١

(٣٤) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : ٢١٨/٢

(٣٥) ينظر : تفسير الطبري : ١٢٤/٤.

(٣٦) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: ٦١٦/٢(مسألة الاسم المرفوع بعد إن).

(٣٧) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة : ١٥٨/٥

(٣٨) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة : ١٨٠/٥

(٣٩) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة : ٢٠٩/٥

(٤٠) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: ٢٠٤/٦

(٤١) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: ٢٣٧/٦

(٤٢) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: ٩٧/٨

(٤٣) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: ١٥٢/٨

(٤٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٧

(٤٥)نهج البلاغة : خطبة : ١٩٢: ٤٨١، و: بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : ٧/١

(٤٦)ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ٩ وما بعدها

(٤٧) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٨٣٨/٢

(٤٨) ينظر : التأويل النحوي في القرآن الكريم : ٧٤٣-٧٠٣/١

(٤٩) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : ٢٥٠/٣

(٥٠)ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٢/١

(٥١) نهج البلاغة خطبة ١٨٢، و: بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : ٤٠/١

(٥٢) نهج البلاغة خطبة ١، و : بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : ١١/١

(٥٣) نهج البلاغة خطبة ٣، و: بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : ٧٣/١

**روافد البحث**


- **القرآن الكريم**
- الاتساق في اللغة الانجليزية ، هاليداي وحسن ، ١٩٧٦.
- الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ الامام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الانباري (ت٥٧٧هـ)تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي .
- الايضاح في علوم البلاغة ،محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت٧٣٩هـ)شرح وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ، لبنان ، ١٩٨٠م .
- البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ،لابن الزملكاني ، عبد الواحد بن عبد الكريم (ت٦٥١هـ)تحقيق : د . احمد مطلوب ،ود . خديجة الحديثي ، بغداد ١٩٧٤م .
- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة. تأليف : الشيخ محمد تقي التستري. تحقيق : مؤسسة نهج البلاغة. الناشر : دار امير كبير للنشر. الطبعة : الأولى ١٩٩٧.
- التأويل النحوي في القرآن الكريم ،تأليف الدكتور عبد الفتاح احمد الحموز ، مكتبة الرشد، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- الخصائص ، ابن جني ،أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، دار الهدى الطباعة ، بيروت – لبنان .
- دراسات في ضوء علم اللغة المعاصر في نحو اللغة وتراكيبها ، منهج وتطبيق، دكتور خليل عمايرة.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،لعبد الله العقيلي (ت٧٦٩هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، ط ١٤، ١٩٦٤م .
- شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد، أبو حامد ،عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ) تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي ، القاهرة ، ١٩٥٩م .
- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم ، ميثم بن علي البحراني(ت٦٧٩هـ) القاهرة .
- الطراز ، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ،يحيى بن حمزة العلوي ، تحقيق : د عبد الحميد هنداوي .المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- علم لغة النص: ، محمد ، عزة شبل ، القاهرة : مكتبة الآداب ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م .
- علم اللغة النصي ، بين النظرية والتطبيق،، صبحي إبراهيم الفقي ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ م.
- علم المعاني – تأليف د/ درويش الجندي – مطبعة دار نهضة مصر ٤٤.
- علم المعاني ، المؤلف : د. محمد حسين علي الصغير. الناشر : دار المؤرّخ العربي – بيروت.
- فلسفة البلاغة المؤلف : د. رجاء عيد، الناشر : منشأة المعارف الإسكندرية بلد النشر : مصر ،الطبعة : الثانية .
- الكتاب ،لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
- لسانيات النص ، محمد خطابي ،الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ، ط ٢ ،٢٠٠٦
- اللغة العربية معناها ومبناها. تأليف: الدكتور تمام حسان. الناشر: دار الثقافة.

- معاني النحو المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ،عبد الله بن يوسف(ت٧٦١هـ)تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت – لبنان .
- منهج البحث النحوي عند العرب : ٤٣٦(رسالة د. محمد كاظم البكاء للدكتوراه ،١٩٨١م جامعة بغداد) .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد الجزري (ت٦٣٧هـ)تحقيق : د احمد الحوفي ،و د بدوي طبانة ، الرياض – دار الرفاعي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- مفتاح العلوم ، ابو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)
- مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، الطبعة الأولى ١٩٣٧م .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي ، العلامة ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ، طهران ، المكتبة الاسلامية ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ .
- نظرية علم النص، حسام أحمد فرج ، القاهرة : مكتبة الآداب ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م
- نهج البلاغة ، للدكتور صبحي الصالح و، بيروت ، ١٣٨٧هـ .
- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة محمد باقر محمودي، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد ابو البركات الانباري (ت٥٧٧هـ)تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار النهضة ،مصر ، ١٩٦٧م .
- الوظيفة الدلالية للنحو في شروح المعلقات ، د. لمى عبد القادر خنياب ،الطبعة الأولى ،٢٠١٥،دار تموز، للطباعة والنشر والتوزيع .



**Summary**

The research has determined the effect of the deletion on the coherence of the text through exposure. The research has shown the effect of the deletion on the coherence of the text through exposure. To the multiple deletions mentioned in the research and to the effect of each of these types on the coherence of the text in the words of Imam Ali bin Abi Talib different types of speeches and statements and the rule and others that the deletion is mainly a component of grammatical casting, which is one of the three types of foundry: casting Voice, and casting Lexicographer, and foundries grammar